



بسم الله الرحمن الرحيم

\*\*\*\*\*

مبادؤنا الخمسة

\*\*\*\*\*

الله غايتنا..

هي لله.. لا للسلطة ولا للجاه



أما غاية الإخوان الأساسية.. أما هدف الإخوان الأسمى.. أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم.. فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوي الأمة جميعاً وتتجه نحوه الأمة جميعاً ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل. إن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة، ويؤمنون بمنهاج، ويناصرون عقيدة، ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي يتناول شؤون الحياة جميعاً اسمه "الإسلام"

فإرشاد المجتمع، بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، تشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائماً، واجب كل أخ على حدته، وواجب الجماعة كهيئة عاملة.

يقول المرشد العام الأسبق الاستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته:-

"هناك من يظن خطأ أن المقصود بالمجتمع المسلم أن يتحول كل أفراد المجتمع إلى تلك النوعية من الفرد المسلم أو الأخ العامل النموذج فهذا أمر يستحيل وليس بالضرورة أن يتحقق، ولكن المقصود بالمجتمع المسلم بعد توفر العدد المناسب من الأفراد المسلمين القدوة والبيوت المسلمة القدوة أن يكون باقي أفراد المجتمع مسلمين صالحين متجاوبين مع الحركة الإسلامية وأهدافها متقبلين ليحكم شرع الله.. "قضايا أساسية على طريق الدعوة " حتى لا تذهب بنا هموم السياسة، بعيداً

**إرشاد المجتمع.. فريضة شرعية وضرورة اجتماعية**

جاء الإسلام الحنيف يقرر للدنيا أعدل المبادئ، وأقوم الشرائع ويسمو بالنفوس الإنسانية ويقدم الأخوة العالمية ويضع عقيدة الخلود والجزاء، دافعاً إلى الأعمال الصالحة ومانعاً من الفساد في الأرض ويرسم الطريق العملي لذلك كله في حياة الناس اليومية ثم في أوضاعهم المدنية، ويحيي على ذلك القلوب ويجمع عليه الأمة ويقدم على أساسه الدولة ويوجب الدعوة إليه في الناس كلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

- ومضت على هذا حياة المسلمين حيناً من الدهر علت فيها دعوتهم وامتدت دولتهم وسلطانهم وسادوا أمم الدنيا وكانوا أساتذة الناس ووعدهم الله على ذلك أجمل المثوبة وحقق لهم هذا الوعد " فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا دُونَ ذَلِكَ وَحَسَنَ تَوَابًا الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" ( آل عمران: 148 ).

- ثم اختلط عليهم بعد ذلك الأمر فاتخذوا الدين طقوساً وأشكالاً والعلم والمعرفة جدلاً ومرء، ووزعوا مهمة الإصلاح لتكون أداة للدنيا ووسيلة للجاه والمال ففسدت النفوس أولاً، وتفرقت الكلمة بعد ذلك وذلت الدولة تبعاً لهذا، وطمع في المسلمين كل طامع، فوقعوا تحت حكم غيرهم وسلطانهم، وتغيرت تبعاً لذلك كل أوضاع حياتهم الأدبية والعملية.

- وأراد المصلحون الغيورون أن يتداركوا الأمر فقامت طائفة تحاول إصلاح النفوس وقامت أخرى تحاول خدمة الشعوب.

- واختصت الثالثة نفسها بتقويم أداة الحكم، وأطلق كل على نفسه اسما يرضاه ووصفا يعجبه، انتصر لمهمته وانتقص مهمة غيره وكان شرط هذا الاختصاص- ليكون نافعا مفيداً - أن تقوي كل ناحية الأخرى وتكون سندا لها، فيدفع من يهيمنون على تربية النفوس أتباعهم إلى خدمة المجتمعات وهؤلاء ينبهون من معهم إلى أن إصلاح المجتمع بصلاح الحكم حتى يتآزر الجميع على الإصلاح العام.

وكان شرط هذا الاختصاص كذلك أن تقوم هناك الهيئة الجامعة التي تأخذ بأطرافه وتجمع بين حواشيه- وكان شرط هذا الاختصاص أخيراً أن يقوم به الأكفاء المخلصون... (خطاب الإمام في رؤساء المناطق).

ولقد وفق الإمام حسن البنا رحمه الله في وضع ركن العمل بعد الفهم والإخلاص.. فلا عمل بدون فهم..... ولا قبول بغير إخلاص.

والعمل القائم على الفهم والإخلاص هو العمل الذي يصلح العاملين ويعين على تحقيق الإصلاح الذي جاءت به الرسالة الخاتمة.

وعلى مدار التاريخ الإسلامي... فاز العاملون الذين فهموا الإسلام باعتباره إيماناً وعملاً... واخفق المنظرون الذين اهتموا بكل شيء واهملوا العمل.

فالداعية لا يحبس مبادئ رسالته وتعاليمها في صدره وفكره بل يصوغها أعمالاً تستقيم بها شئون الناس في معاشهم ومعادهم.

وقد جعل الإمام البنا لركن العمل مراتب ودرجات كل واحدة منها تعتبر ركيزة لما بعدها وإن كانت جميعها يأخذ بعضها بحجز بعض وتمثل تكاملاً بحيث لا يغني بعضها عن بعض.

ومعنى أن يبدأ منهج العمل بالفرد ثم بالأسرة ثم بالمجتمع حتى ينتهي بالخلافة فهذا يعني اتباع الطريق المتدرج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو قومه.

فتأتي مرتبة إرشاد المجتمع طوراً طبيعياً من أطوار التكوين الفرد المسلم فالبيت المسلم فالمجتمع المسلم....

وقد ركز الإمام البنا على هذه المرتبة لأن طبيعة العمل في هذا الهدف مختلفة عن طبيعة العمل بالنسبة للهدفين السابقين ( الفرد، والبيت) وقد كان الإمام دقيقاً موفقاً في اختيار المنهج الصحيح في عملية التغيير داخل المجتمع فلم يتأثر بضغط الأحداث التي غلبت على عصره والتي تمثلت في الثورات والانقلابات والاعتيالات ولم يُر في هذه الوسائل فائدة ترجى فهي كما تأتي بغتة تذهب كذلك.

أما التغيير الإسلامي فيحتاج إلى نفوس أشربت حب دعوة الإسلام واستقامت معه، وإلى أسر قامت على هدي الإسلام، وإلى مجتمعات غلبت عليها صبغة الإسلام.

" وإن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة ويؤمنون بمنهاج ويناصرون عقيدة ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي يتناول شئون الحياة جميعاً اسمه الإسلام ". ( المؤتمر الخامس ).

\* جعلنا الله منهم وأسألهم الدعاء \*

\* ثبتنا الله على طريق الدعوة غير مضيعين ولا مبدلين \*

\* والله أكبر والله الحمد \*